الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

فيض بمشرفه

الجزء الأول — الشيخ محمد الآخوندي — ١٣٨٨ هـ

الناشر

دار الكتب الإسلامية

مرتضى آخوندي

تهران - بازار سلطاني

﴿باب البدع والرأي والمقائيس﴾

١ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس فقال: أيّها الناس إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تُبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث[1] فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور العمّيّ يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.

٣ـ وبهذا الإسناد، عن محمّد بن جمهور رفعه قال[2]: من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما يسعى في هدم الاسلام.

٤ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن جمهور رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنّه قد أشرب قلبه حبّها.

٥ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عند كلّ بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبّ عنه، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره، ويردّ كيد الكائدين، يعبّر عن الضعفاء فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكّلوا على الله.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب

(١) بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس. (٢) كذا.

رفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين : رجلٌ وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف [١] بكلام بدعة ، قدلهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدي من كان قبله [٢] ، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته .

ورجل قمش جهلاً في جهّال النّاس ، عان [٣] بأغباش الفتنة ، قد سمّاه أشباه النّاس عالماً ولم يغن [٤] فيه يوماً سالماً ، بكّر [٥] فاستكثر ، ماقلّ منه خير ممّا كثر ، حتّى إذا ارتوى من آجن [٦] و اكتنز من غير طائل [٧] جلس بين النّاس قاضياً ضامناً لتخليص ماالتبس على غيره ، وإن خالف قاضياً سبقه ، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً من رأيه ، ثمّ قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لايدري أصاب أم أخطأ ، لايحسب العلم في شيء ممّا أنكر ، ولا يرى أنّ وراء مابلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، لكيلا يقال له : لايعلم ، ثمّ جسر فقضى ، فهو مفتاح عشوات [٨] ، ركّاب شبهات ، خبّاط جهالات ، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذروالرّيح الهشيم [٩]

---

(١) في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وبهما قرء قوله تعالى : «فشغفها حباً» وعلى الاول معناه : دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابه وقيل سويداءه و على الثاني غلبه حبه وأحرقه فان الشغف بالمهملة شدة الحب وأصله القلب . (آت) .

(٢) بفتح الهاء وسكون المهملة أي السيرة والطريقة .

(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم عنى فيهم أسيراً أي اقام فيهم على اسارة و احتبس وعناء غيره حبسه والعاني : الاسير ، اومن عنى بالكسر بمعنى تعب ، أومن عنى به فهو عان أي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغنى بالمكان كرضى اي أقام به ، أومن غنى بالكسر أيضاً بمعنى عاش . والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل . (آت)

(٤) أي لم يلبث يوماً تاما .

(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم اوفي اول العمر الى جمع الشبهات والاراء الباطلة .

(٦) أي شرب حتى ارتوى ، والاجن : الماء المتغير المتعفن .

(٧) أي عدّما جمعه كنزاً وهو غير طائل . أي مالا نفع فيه .

(٨) المشوة : الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات ؛ والخبط المشي على غير استواء .

(٩) أي كما أن الريح في حمل الهشيم و تبديده لاتبالي بتمزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل يفعل بالروايات ماتفعل الريح بالهشيم ؛ و الهشيم مايبس من النبت وتفتت .

تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدّماء ؛ يُستحلّ بقضائه الفرج الحرام ، ويحرّم بقضائه الفرج الحلال ، لاملىء بإصدار ما عليه ورد [1] ، ولا هو أهل لما منه فرط ، من ادّعائه علم الحقّ .

٧ـ الحسين بن محمّد ؛ عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي شيبة الخراسانيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحقّ إلّا بعداً وإنّ دين الله لايصاب بالمقائيس .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان رفعه ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة سبيلها إلى النار .

٩ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فُقّهنا في الدّين وأغنانا الله بكم عن النّاس حتّى أنّ الجماعة منّا لتكون في المجلس مايسأل رجل صاحبه تحضره المسألة و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا إلى أحسن مايحضرنا و أوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات، في ذلك و الله هلك من هلك يا ابن حكيم ، قال : ثمّ قال : لعن الله أباحنيفة كان يقول : قال علي، وقلت .

قال محمّد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلّا أن يرخّص لي في القياس .

١٠ـ محمّد بن أبي عبدالله رفعه ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : بما أُوحّد الله ؟ فقال : يايونس لا تكوننّ مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر .

١١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تردعلينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله، ولاسنّة فننظر فيها؟ فقال : لا ، أما إنّك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله عزّ وجلّ .

١٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم، عن

(١) الملىء بالهمزة : الثقة والغنى . والاصدار: الارجاع .

عمر بن أبان الكلبيّ ، عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النّار

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : أصلحك الله إنّا نجتمع فنتذاكر ماعندنا فلا يرد علينا شيء إلاّ وعندنا فيه شيء مسطّر[1] وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا مايشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال : وما لكم و للقياس ؟ إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ، ثمّ قال : إذا جاءكم ما تعلمون ، فقولوا به وإن جاءكم مالا تعلمون فها ـ وأهوى بيده إلى فيه ـ ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليّ وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت ، ثمّ قال: أكنت تجلس إليه؟ فقلت : لا ولكن هذا كلامه؛ فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس بما يكتفون به في عهده؟ قال : نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة ، فقلت : فضاع من ذلك شيء ؟ فقال : لا هو عند أهله .

١٤ ـ عنه، عن محمّد ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة[2] إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلاّ بُعداً ، إنّ دين الله لا يصاب بالقياس .

١٥ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبان بن تغلب[3] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ السنّة لا تقاس ألا ترى أنّ امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا أبان! إنّ السنّة إذا قيست محق الدّين .

١٦ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: مالكم والقياس إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ و كيف حرّم .

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة[4] بن صدقة قال: حدّثني

(١) في بعض النسخ «مسطور» وفي بعضها «مستطر» .
(٢) أي ضاع و بطل واضمحلّ علمه في جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لاحد كلاما . (في)
(٣) بفتح المثناة من فوق المفتوحة و الغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب .
(٤) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين و الدال المهملتين .

جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرّأي لم يزل دهره في ارتماس ؛ قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم .

١٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الحسين بن ميّاح[1] ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : خلقتني من نار و خلقته من طين ، و لو قاس الجوهر الّذي خلق الله منه آدم بالنار ، كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار .

١٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حريز عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحلال و الحرام فقال : حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة ، وحرامه حرامٌ أبداً إلى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ، وقال : قال عليٌّ عليه السلام : ما أحدٌ ابتدع بدعة إلّا ترك بها سنّة .

٢٠ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله العقيليّ ، عن عيسى بن عبدالله القرشيّ قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنّك تقيس ؟ قال : نعم قال : لا تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار و الطين ، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر ،

٢١ ـ عليٌّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرّجل : أرأيت إن كان كذا و كذا ما يكون[2] القول فيها؟ فقال له : مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من : «أرأيت[3]» في شيء .

---

(١) بفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحت والالف والحاء المهملة .

(٢) في بعض النسخ «ما كان يكون» .

(٣) لما كان مراده أخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاجتهاد نهاه عليه السلام عن هذا الظن وبين له أنهم لا يقولون شيئاً إلا بالجزم واليقين وبما وصل إليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . (آت)